(خدم مس كولد ومعلماتها لهم) — في منزل مس كولد ١٤ خادمة او اكثر وكاتبة اسرار ومديرة منزل . اما الضيف عندها فلا يرى الا الذي يفتح له الباب والذي يخدم على المائدة . وهي تعامل الجميع بلطف ورقة معاملة النظير للنظير وتحادث كل واحدة من خادماتها بلغتها واحياناً تصطحب احداهن الى بعض المحلات كالكتائس وقلما يميز الناس مس كولد من بين خادماتها عند من لا يعرفها شخصياً لبساطة لباسها .

وتعتني بخدمها عناية خاصة فتعلم الجديدة منهن لغة البلاد وتلك تلقنها درساً على البيانو وما اشبه . فاين هذه المعاملة من معاملة السيدات اللواتي يترفعن على الخدم ويعتبرنهن من جبلة غير جبلتهن ويعدون الكلام معهن حطة . ولكن هؤلاء السيدات معذورات فانه حين لا يجد الانسان ساطة لنفسه يجتهد في ان يناها على يد الضعفاء .

وقد حدثت لي حادثة ادهشتني لاول وهلة وهي انني بعد ان صعدت بالآلة المصعدة (الاليفاتر) اردت النزول فرأيت في يد الشاب الموكل بادارة هذه الالة نسخة من الجامعة وهو يقرأ فيها تارة وينظر الي تارة أخرى . فاستغربت الامر وسألته هل يحسن العربية ومن اين وصلته تلك الجريدة فاجابني بالعربية انه سوري وهو مشترك فيها وما كنت ادري ذلك . ومس كولد تختار مستخدميها من جميع اجناس البشر . وقد ظهر لي من كلامها ان الذي يمثل الجنس السوري لديها شاب اديب لانها اثنت على امانته ونشاطه اطيب ثناء .

علماؤنا والنساء

تتمنى العاقلات المستنيرات في كلّ حين ان يعلمن اقوال العلماء في النساء وان يطّلعن على ارائهم فيهنّ وما يختصونهنّ به من النصائح السديدة والافكار الصائبة . ويرغبن في استطلاع ذلك لا لمجرد الاطلاع فقط بل لما يرجى منه من النفع الوافر والخير الجزيل

وبناء على هذا الامر رأينا ان ننشر لهنّ اخر ما طالعناه من اقوال كبار

علمائنا المشاهير مقتصرين الان على عالمين فقط لضيق المقام وهما العلامتان جرجي افندي زيدان المؤلف الكبير منشئ مجلة الهلال وسليمان افندي البستاني مترجم الياذة هوميروس وعضو مجلس المبعوثان

قول زيدان

"قضي على نساء الشرق بالانزواء في خبايا الاهمال قرونًا متطاولة . فلما اشرق التمدن الحديث كان اكثرهن في غفلة عنه . ومن اصابت فيه حظًا خالط ما اصابته من العلم والادب كثيرٌ من شوائب هذا التمدن وربما اقتبسن من سيئاته اكثر مما استفدنه من حسناته

على ان كثيرات من نسائنا اقتصرن في اقتباسهن على العادات الضارة فلم يأخذن عن الافرنج غير معدات الترف والبذخ والانفاق في سبيل الملاهي والاشتغال بذلك عن ادارة المنازل وتربية البنين . وتولى اكثرهن الخمول فساءت صحتهن وكثرت امراضهن حتى خالفن الطبيعة بما فرضته عليهن من العمل اليدوي والاهتمام بشؤون المنزل والاشتغال بواجبات العائلة فاصبحن كائنٌ من جملة ادوات الزينة في الصالونات . واصبح همهن الظهور بمظهر الجمال والبذخ واغفلن ما خلا ذلك فزاد العقم فيهن او تعسرت الولادة على الاقل — كما يصيب الاشجار والرياحين التي يربيها البستاني للزينة او للتمتع بجلاوة ثمرها فينمو فيها ما يلذ طعمه او يحلو منظره وتقل البزور التي عليها المعول في التوليد

ان منزلة المرأة بين اقرانها لا تكون بما تلبسه من الانسجة او تتحلى به من الاحجار الكريمة . ولا بما يظهر من زيها او جمالها وانما هي تسمو بمنزلتها بسمو آدابها والعكوف على واجباتها في منزلها مثل شقيقتها الافرنجية التي لم تكتف من التمدن بالقشور ومثل بعض ربات المنازل بيننا اللواتي اقتبسن حسنات هذا

التمدن ونبذن سيئاته وهنّ نوادر

ان المرأة هي الامة لان الامة تكون كما تريد هي. وقد قلنا في غير هذا المكان ان «الامة هي نسيج الامهات» هل رأيت امة نهضت نهضة ثابتة وظهرت ثمار اعمالها فعلًا الا وكان للمرأة دخل كبير فيها ؟ هي الام وهي الزوجة وهي الاخت. فالامُ والزوجة والاخت قابضات على زمام العمران اما ان يرفعنه الى اوج السعادة واما يهبطن به الى حضيض الشقاء. يفعلن ذلك خفيةً واعتباطًا لا يشعر بهنّ احد. ولا غرابة في ذلك والرجل مهما أُوتي من المواهب او بلغ من المناصب لا يخلو ان يكون زوجًا او ابنًا او اخًا وقد يكون كل ذلك معًا. فهو ربيب امرأة وعشير امرأة ورفيق امرأة اطاعها في طفوليته وحداثته مكرهًا وانقاد اليها في شبابه محبًا واكرمها في كهولته شاكرًا حامدًا وقضى تسعة اعشار حياته بين يديها وقلبه طوع ما بين شفتيها. وقد ربي كما تريد وشبّ كما تشاء. واذا رأيته يكدُّ في طلب العلى او يجدُّ في التماس العلم او الفضيلة فاعلم انه انما يلتمس جهاراً ما اوحت به اليه سرًّا ويسعى قصداً وعمداً في طلب ما غرسته في نفسه اعتباطًا. فالقاضي يحكم في الجلسات العلنية وفي خلال حكمه ظلال انطبعت على مخيلته من انفاس والدته اوزوجته والتاجر يبيعك السلعة وفي خلال حديثه او مساومته رقة او خشونة ولين او فظاظة مما اكتسبه من عشيرة حياته وهو لا يعلم

نبوة البستاني

بل ما عسى ان يقال عما تبلغه المرأة العثمانية في خمس وعشرين سنة وهي القوام الاعظم لكل تمدن حقيقي ثابت. وهي نصف هذا الجسم فلا تصح حياته الا بصحة حياتها. وهي العون الاكبر للرجل في رجوليته ومربيتهُ في طفوليته ورفيقته في عزلته ومواسيته في شدته واليها مرجع الفضل في تثقيف

العقول النامية وانبات غرس الفضائل فيها . ولكم حفظ لها التاريخ في الجاهلية والاسلام ودول الحضارة من مآثر يفاخر عظام الرجال باحراز امثالها . وانه يسرنا ان نفاخر ايضاً انه كان للمرأة التركية يدٌ قويّة في نهضتنا الحديثة فلقد ناضلت وجاهدت وخاطرت بنفسها فكان لها بذلك فخرٌ يسطر بمداد الذهب فاذا كان هذا شأنها في زمن الاستبداد فما عسى ان يكون بعد خمسة وعشرين عاماً اذ تكون هذه النفحة الطيبة قد سرت منها الى سائر اخواتها من بنات هذه الامة في كل صقع وناد وأعدّت المدارس للبنات اعدادها للبنين وانقشعت غياهب الجهل المغشية بظلم الرجال على عقول النساء . فلا ريب ان المرأة العثمانية تذخر في تربية النابتة الجديدة فضلاً يعمّ الذكور والاناث وتحرز في توطيد دعائم هذه النهضة فضلاً لا يقلّ عن فضل مكافحة الرجال في معترك السياسة وميادين الذود عن الاوطان

هلموا الى الطبيعة

هلموا الى الطبيعة ايها المتعبون من اثقال المدن والرازحون تحت اعباء العناء والشقاء فان في الطبيعة بلسماً لجراح نفوسكم المضطربة وارواحكم السقيمة وقلوبكم المكمدة

هلموا الى الطبيعة ايها الذين اتعبتكم تكاليف الحياة ومشقات الوجود ومؤونة الاحتشام لان فيها الراحة الحقيقية للنازعين الى الراحة والطالبين العيشة الراضية والسعادة الصحيحة

هلموا الى الطبيعة يا ابناء الطبيعة لانها هي الام الحنون التي تهذب اولادها بما تلقيه عليهم من دروس الحكمة والارشاد وتثبت خطواتهم ليسيروا في طرق الصلاح والرشاد . الطبيعة لا تجور على ابنائها لانها منذ لفظتهم الى